وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الانسانية

فرع التاريخ

بطاقة بحثية بعنوان الدراسات السابقة

انجاز :

❖ ربعي رمزي

2021_2020

تمهيد

ان أساس العمل في البحوث العلمية بصفة عامة والتاريخية بصفة خاصة يبدأ وينتهي من اجل الوصول الى نتائج صحيحة ومفيدة ومن الطرق التي تضمن الوصول الى نتائج ذات مصداقية الدراسات والبحوث السابقة ، فالأخذ من البحوث التي سبق وتعاملت مع نفس الموضوع المدروس تعتبر مهمة اذ لابد من الاطلاع عليها وكشف تفاصيلها العامة والجزئية منها لهذا تطرقنا في هذا العمل البسيط الى الدراسات السابقة وانطلاقا من هذا وضعنا اشكالية متمحورة بشأن الدراسات السابقة واهميتها .

ولتي بدورها تطرح ورائها تساؤلات منها :

ما هو مفهوم الدراسات السابقة ؟ .

ماهي طرق عرض الدراسات السابقة ؟ .

كيف يمكننا توظيف الدراسات السابقة ؟ .

اذكر اهم الاخطاء التي يتعرض لها الباحثين بشان هذا ؟ .

وغيرها من الاسئلة الاخرى التي يمكننا الاجابة عنها في هذا الموضوع .

تعريف الدراسات السابقة

نقصد بها تلك الدراسات التي سبق كتابتها والتي تحوي عل معلومات او معارف مرتبطة بمشكلة البحث والغرض من تدوينها وتحليلها عدم تكرارها او عدم دراسة مشكلة بعينها سبقت دراستها وبحثها ، بالإضافة الى اتاحة الفرصة امام الباحث لتصميم بحثه نحو الافضل .

تعني التعريف والتصنيف والتحليل للتقارير او الوثائق التي تحوي على معلومات او معارف مرتبطة بمشكلة البحث التي يتصدى الباحث الى دراستها .

كما يقصد بها البحوث والدراسات التي سبق ان اجراها باحثون اخرون في هذا الموضوع او الموضوعات المتشابهة ، وحيث يتعرض الباحث لماهية تلك الابحاث اهدافها ومنهجها البحثي ، وعينة البحث ومواده وادواته واهم النتائج المتوصل اليها حتى يتمكن فيما بعد من تمييز بحثه الحالي عن تلك الدراسات .

مصادر الدراسات السابقة

يستخدم الباحث ادوات متعددة للوصول على الدراسات السابقة ، ومن ذلك محركات البحث والادلة والفهارس والكشافات وغيرها للوصول الى المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث فيتولى قراءتها قراءة متأنية فاحصة ويستخلص منها التجارب والمؤشرات التي يمكن ان تفيده فيقوم بربطها ببحثه وهذه المصادر :

- مصادر اساسية : المراجع العلمية التي تفهرس او تلخص المقالات والكتب والرسائل العلمية .
- مصادر اولية :

الرسائل الجامعية

المجلات العلمية المتخصصة : وهي مجلات دورية تصدر عن هيئة بحثية معتمدة مثل الكليات المتخصصة والمراكز البحثية ، وفي الغالب تكون هذه المجلات محكمة اي يتم تحكيمها من قبل متخصصين .

الدوريات العلمية : وهي دوريات تقوم بتجميع البحوث العلمية المنشورة سواء كانت رسائل علمية او بحوث او تقارير .

المؤتمرات العلمية : وهي المؤتمرات التي تتم في مجال التخصص وتطرح قضية بحثية ويتم في هذا المؤتمر نشر البحوث التي اشترك بها الباحثون في المؤتمر .

- مصادر ثانوية : التي تلخص او تراجع ما نشر في المراجع الاولية .

اهمية الدراسات السابقة

يبدو ان ظاهرة الاستخفاف بموضوع الدراسات السابقة وحملها على غير محمل الجد كثيرة الانتشار بين الباحثين المبتدئين رغم الاهمية التي تكتسيها هذه الدراسات بالنسبة لهذا الصنف من الباحثين بالذات وفي هذا الصدد يقول عبد الله محمود سليمان : **من الاخطاء الشائعة في اجراء البحوث اعتبار الدراسات السابقة خانة يمكن ان تملا في اي وقت من كتابة تقارير البحث ، ولا يخفى ان كثيرا من الطلاب يشرعون في قراءة وتلخيص وعرض الدراسات السابقة بعد ان يكونوا فد فرغو من جمع مادة بحوثهم وعالجوها كميا ورصدوا نتائجهم وربما كان يختفي وراء هذا السلوك اعتقاد بان الدراسات السابقة لا تعد جزءا متكاملا من عملية البحث وانما هي صفحات تسطر لزيادة حجم البحث...**

واعتبار من هذه الملاحظات كان لابد من التنبيه ان البحث العلمي في اي مستوى كان ومهما كانت الغاية منه نظرية او تطبيقية فانه يمثل هيكل متكامل مترابط الاجزاء يميزه التساند الوظيفي لأجزائه المختلفة ، فمن غير المنطقي مثلا ان نبحث في المنهج الملائم الذي يستوجب استخدامه قبل تحديد الظاهرة موضوع الدراسة وكذلك الامر بالنسبة للعلاقة التي تربط فرضيات البحث بالإشكالية او ادوات جمع البيانات وقد لا يهم الترتيب عند البعض على اعتبار ان المهم عندهم هو البحث فيها على ان تتم عملية الربط والتنسيق بعد ان تتوفر لديهم مجموع المادة .

وهذا كثيرا ما يقع فيه الباحث المبتدئ من التجميع الغير هادف الذي كثيرا ما يأخذ

اهمية الدراسات السابقة

الجهد والوقت ليجد الباحث او الطالب نفسه في النقطة التي انطلق منها ، او يضل يراوح مكانه عاجزا عن التقدم في بحثه .

وباختصار يمكن ان نبين ان الدراسات السابقة تمكن الباحث من جملة من المعطيات اهمها :

تكوين خلفية نظرية عن الموضوع لأنه ليس الوحيد الذي يدرس الموضوع وانما سبقه اليه اخرون وبذلوا فيه جهدهم واعطوا فيه رئيهم وتحصلوا منه على نتائج ولكن هذا ليس معناه ان موضوعه غير قابل للبحث وقد لا يكون اخر من يبحث في الموضوع وان آراءه ونتائج بحثه سوف تضاف الى الرصيد المعرفي العام حول الموضوع .

توفر على الباحث الجهد في اختيار الاطار النضري العام للموضوع .

تبصره بالصعوبات التي واجهت من سبقه سواء كانت هذه الصعوبات معرفية او مادية او في كيفية التعامل مع البحث ميدانيا .

تعلم الباحث بأخطاء الاخرين

فالباحث الذي ينطلق من النقطة التي وصل اليها غيره لا شك انه سوف يكون قادر على الابداع وعلى اضافة الجديد اما من ينطلق من الصفر وكأن احدا لم يسبقه للموضوع الذي يود الخوض فيه قد يأتي جهده مخيبا للآمال بالنظر الى ما توصل اليه غيره وكما يقال ان العلم تراكمي ولو ظل كل باحث ينطلق من الصفر لما

اهمية الدراسات السابقة

تطورت المعرفة وما تقدم العلم .

ان التطرق للدراسات السابقة بالعرض والتحليل والنقد يقدر ما هو في مصلحة الباحث لمجمل الاسباب التي تم ذكرها ، فانه ايضا اعتراف في ذات الوقت بجهود الاخرين ممن كانوا سابقين في البحث وعرفانا لهم بما وفروه من اراء ونظريات ومعارف ومعلومات قد لا تكون متيسرة لولا ان وفرتها دراساتهم .

ومن الباحثين من يبرز كسله وتقاعسه عن معالجة الدراسات السابقة لحجة عدم وجودها ولا يكلف نفسه عناء البحث عنها ويكتفي بالتطفل على مجهودات الاخرين فيلجا الى فصل من كتاب مثلا اشار فيه صاحبه الى دراسات لها علاقة بالموضوع الذي الف فيه فيأخذ تلك الاشارات على نقصها ويعتبرها كدراسات سابقة في بحثه وقد يكون الكتاب نفسه قديما بالتالي فان ما يعرضه من دراسات سابقة يكون اقدم .

ويمكن ان نضيف الى ذلك :

- ✓ تفيد الباحث عند مناقشته لنتائج بحثه في ضوء نتائج الدراسات المرتبطة السابقة ، وما اذا كانت قد اتفقت او تعارضت مع نتائج هذه الدراسات السابقة ، وبذلك يمكن التوصل الى نتائج الاتفاق والتعارض .
- ✓ تسهم في تنمية المهارات البحثية بصفة عامة لدى الباحث .
- ✓ تعين الباحث على اساليب او طرق جديدة لمعالجة مشكلة البحث .

اهمية الدراسات السابقة

- تمكن الباحث من معرفة المشكلات التي تم حلها من قبل والمشكلات التي مازالت بحاجة الى دراسة .
- توضح للباحث مستوى معالجة المشكلة التي يدرسها ، هل تم معالجتها بشكل نهائي ام جزئي حتى يتجنب الاستمرار في هذا البحث .
- تساعد الباحث في معرفة الاساليب والطرق الجديدة لمعالجة مشكلة بحثه .
- تمكن من التعرف على المصادر الحديثة والمتنوعة او جهودا بحثية قيمة لم يسبق للباحث التعرف عليها .
- تفيد الباحث في اكتساب رؤية بحثية ذات منظور تاريخي لمعرفة كيف كانت المعالجات السابقة للمشكلات المرتبطة بالبحث .
- تساعد الباحث على رسم خطة البحث وتحديد الإجراءات ووسائل القياس المناسبة وتفادي الاخطاء التي تكون قد حدثت في الدراسات السابقة والاستفادة من الباحثين السابقين ، الامر الذي قد يثير لدى الباحث افكارا جديدة لمعالجة موضوع بحثه .
- تعاون الباحث في تشكيل فروض بحثه .
- تساعد الباحث على تقويم المجهود المبذول في بحثه بالمقارنة مع البحوث السابقة الاخرى .

طرق عرض الدراسات السابقة

عادة ما يشمل هذا الجزء ملخصا بأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة ، وكذلك فقرة ربط توضح علاقة تلك الدراسات بالبحث الذي يقوم به الباحث ، واوجه التشابه والاختلاف بين بحثه والبحوث والدراسات الاخرى يتم ترتيب الدراسات التي يقوم الباحث باستعراضها بعدة طرق منها :

- تصنيف الدراسات السابقة في مجموعات وفق ابعاد معينة قد يكون هذا البعد قريبا من موضوع الدراسة ، او وفق تسلسلها الزمني فتكون القديمة اولا ثم الحديثة ، او وفق لغة نشرها بحيث تكون العربية اولا ثم الاجنبية ، او موضوعها مباشرة او غير مباشرة ، او وفق مجالات الدراسة او وفق متغيراتها .
- كتابة عبارة تمهيد في بداية الفصل لتوضح للقارئ تصنيف الدراسات السابقة .
- يبدا بعرض الدراسات ضمن كل مجموعة بحيث يراعي التسلسل الزمني .
- انهاء عرض نتائج كل مجموعة بخلاصة قصيرة توضح النتائج المشتركة التي توصل اليها الباحث من هذا العرض .
- انهاء عرض الدراسات السابقة بتعقيب عام مختصر لهذه الدراسات بحيث يبين الباحث دراسته عن هذه الدراسات بماذا تتميز عنها .

الاعداد لمراجعة الدراسات السابقة

ان الوقت الذي ينفقه الباحث للإعداد لمراجعة الدراسات السابقة يعتبر استثمارا هاما على المدى الطويل وعى ذلك ينبغي التنقيب عن المراجع الهامة ومعرفة مكانها وخاصة الدوريات العلمية المتخصصة .

كما يجب على الباحث اكتساب الالفة والمعرفة للخدمات التي تقدمها المكتبات العلمية وكذلك قواعد وشروط التعامل معها وغالبا ما يوجد في معظم المكتبات دليل ارشادي يوضح محتويات المراجع والوثائق الموجودة او المتاحة والخدمات التي تؤديها للباحثين وينبغي على الباحث قبل البدء بمراجعة الدراسات السابقة وضع بيان او قائمة بالكلمات الهامة او الرئيسية التي تشكل في مجموعتها مشكلة البحث حتى توجه الباحث في محاولة البحث عن المراجع المناسبة .

ففي معظم المصادر التي قد يرجع اليها الباحث المكتبات مثلا سوف يجد فهارس للموضوعات مرتبة ترتيبا ابجديا للمساعدة في ايجاد سرعة للعثور على المراجع المطلوبة ، ويمكن للباحث الاطلاع على فهارس هذه الموضوعات لمحاولة البحث عن وجود دراسات او بحوث في مجال قائمة الكلمات الرئيسية او الهامة التي قام بتحديدها من قبل .

وناحية اخرى ينبغي على الباحث مراعاة ان هناك بعض المصطلحات الهامة او الرئيسية قد تستخدمها بعض البحوث الاخرى بصورة مرادفة او معنى واحد .

المقصود بمراجعة الدراسات السابقة :

هو تلخيص او تجميع اهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بالمشكلة ، ولا تعد مراجعة الدراسات السابقة تلخيصا وصفيا للدراسات المتعلقة بالموضوع ولا هي قائمة للدراسات السابقة في هذا المجال ، لكنها تقويم نقدي منظم للدراسات المتعلقة بالموضوع والملائمة والمتكاملة فكريا في اطار الدراسة المقترحة وعلى الباحث ان يذكر فيما كانت مشكلة البحث او ما يشبهها قد درست ، ومن اي منظور درست ؟ وعليه ان يذكر فيما اذا كانت هذه الدراسات تفي بالمراد نظريا وتطبيقيا .

الغرض من مراجعة الدراسات السابقة :

- تحديد المشكلة (قد يحتاج الباحث الى تحديد مشكلة الدراسة) .
- وضع الدراسة في منظور تاريخي .
- فهم الباحث لأسباب ما يوجد في المجال من تناقضات (ربط نتائج البحث بالدراسات السابقة) .
- تجنب التكرار الغير المقصود وغير الضروري .
- المساعدة في معرفة كل مناهج البحث .
- اختيار المقاييس وادوات جمع البيانات والطرق المناسبة .
- ربط النتائج بالمعرفة القائمة واقتراح بحوث جديدة .

يجب على الباحث مراعاة العناصر المهمة التالية عند مراجعته للدراسات السابقة :

- ان يستعرض الدراسات والتقارير المرتبطة بموضوع ومشكلة البحث .
- تصميم الدراسة بما في ذلك الإجراءات المستخدمة وادوات جمع البيانات .
- المجتمعات التي سحبت منها العينات وطرق المعاينة المستخدمة .
- المتغيرات وتعريفاتها .
- المتغيرات الداخلية والخارجية التي يمكن ان تؤثر على النتائج .
- الاخطاء التي كان من الممكن تجنبها .
- التوصيات ببحوث اخرى

مقترحات تساعد الباحث على تنظيم مراجعة البحوث السابقة :

- الصدق في استقراء هذه الدراسات ونقلها وتوثيقها .
- الصدق في استنتاج ما يمكن استنتاجه .
- النزاهة والحيادية في اختيار الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية .
- عدم التأثر بصاحب الدراسة او مركزه .
- اخضاع ما يتوفر من دراسات للتحليل النقدي وبيان موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة .

كيفية توظيف الدراسات السابقة

نلخص هنا كيفية توظيف الدراسات السابقة في شكل خطوات يمكن ان تعتمد على مستوى كافة الشهادات العلمية ، وهنا نتكلم عن دراسة وليس كتاب او تأليف نظري .
وباختصار يمكن ذكر الخطوات الاساسية لتوظيف الدراسات السابقة في مايلي :

1- اسم الباحث : اي الجهة التي قامت بالبحث او اشرفت عليه سواء كان الباحث شخصا او فريق بحث او هيئة بحث .

2- زمن البحث : اي التاريخ الذي اجرى فيه البحث ولا نكتفي بالقول بان فلان اجرى بحثا دون تحديد تاريخ ، فلا يعرف القارئ ان كان هذا البحث اجري في الازمنة الغابرة امم بداية القرن ام منذ عام .

3- مكان البحث : مع ذكر ما يفيد الموقع الجغرافي فلا شك ان الموقع الجغرافي يفيد اطارا ثقافيا معينا ولا يخفى ما للاطار الثقافي من المجتمع الانساني قد يكون عين الحرام في ثقافة مجتمع اخر .

4- المدة التي استغرقها البحث او الدراسة : فالبحث الذي يدوم لسنوات ليس البحث الذي يتم انجازه في شهور على الاقل من الناحية المنهجية بغض النظر عن نتائج كل منهما .

5- طبيعة البحث : هل هو دراسة مخبرية امم دراسة حقلية ام ميدانية ام نظرية ام مسح اجتماعي ......

6- اشكالية البحث : اي ذكر التساؤلات الكبرى التي طرحها البحث وشكلت هاجسا للباحث دفعته الى تناول الموضوع بالبحث والدراسة .

كيفية توظيف الدراسات السابقة

7ـ منهجية البحث : اي المنهجية التي اعتمدها الباحث وكيفية استخدامها ويدخل ضمن الاطار :
ذكر المنهج ـ الفروض النهائية ـ الادوات ـ مواصفات العينة ـ المفهوم او المفاهيم المركزية ذلك ان المنهجية تعتبر قلب البحث .
8ـ الاهداف الرئيسية التي كان يرمي اليها .
9ـ الخطوات الرئيسية لسير الدراسة .
10- عرض اهم النتائج التي توصل لها الباحث والتركيز على الاضافة العلمية او المنهجية للبحث في حق المعرفة او النظرية التي خرج بها والتي يمكن ان تعتبر إبداعا في هذا الحقل من البحث .
11- اهم الصعوبات التي واجهت الباحث .
12- نقد موجز لمواطن الضعف ومواطن القوة في الدراسة والقيمة العلمية او التطبيقية للنتائج التي توصل اليها .
واذا اردنا ان نلخص كل هذه الخطوات في جملة واحدة وهي الاشكالية ، المنهجية ، النتائج اما الباقي فهي حواشي مساعدة بالرغم من انها ضرورية

الاخطاء الشائعة في تحضير الدراسات السابقة

نظرا لتعرض الباحثين في شتى المجالات سواء كان طالب او اي كان على الدراسات السابقة فانه من المرجح ان يتعرض لبعض الاخطاء في دراسته وبهذا اردنا ان نذكر الاكثر شيوعا :

- الاعتماد على المصادر الثانوية بكثرة .
- الاعتماد على المقالات الغير علمية التي تنشر في المجلات اليومية .
- التركيز على نتائج الدراسات عند رجوعنا للمقالات العلمية .
- اختيار الدراسات السابقة التي ليس لها علاقة بالموضوع .
- في كثير من الاحيان يخطا الطلبة في كتابة المراجع ، مما تمنع الاخرين من الاستفادة من نفس المرجع .
- الخلط بين المعلومات الواردة في دراسات اخرى .
- عدم التدقيق في صحة المادة المنتقاة .
- التسرع وعدم اخذ الوقت الكافي للإلمام بجوانب الدراسة .

على الباحث تفحص الدراسات السابقة ان يحرص على الاستفادة من تلك الدراسات وان تكون مرتبطة بموضوعه ومتغيرات بحثه وعليه ان يجيب بالإيجاب على الاسئلة التالية :

هل قام بإعداد ملخص واف لاهم الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات موضوع البحث ؟.

هل تم تقويم الدراسات السابقة فيما يتعلق بكفاية عينتها وسلامتها منهجيا ودقة استنتاجاتها ؟ .

هل تمت معالجة الدراسات السابقة بحيث يتضح للقارئ ان النتائج المتاحة لا تحل المشكلة الراهنة حلا كافيا ؟ .

هل تم عرض الدراسات السابقة عرضا تاريخيا ؟.

تعريف الدراسات السابقة
مصادر الدراسات السابقة
اهمية الدراسات السابقة
طرق عرض الدراسات السابقة
الاعداد لمراجعة الدراسات السابقة
مراجعة الدراسات السابقة
كيفية توظيف الدراسات السابقة
الاخطاء الشائعة
تقويم مراجعة الدراسات السابقة

قائمة المراجع

- احمد خالد بخيت : ملاحظات حول بعض صعوبات اعداد مذكرة التخرج ، مداخلة مقدمة في اليومين الدراسيين 10/9 مارس 1983م.
- عبد الله محمود سليمان : المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1973 م .
- ميلود سفاري : الاسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة ، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية ، عدد خاص ، قسنطينة ، 1995م .
- يوسف عنصر : كيفية اعداد مذكرة نهاية الليسانس : مداخلة مقدمة في اليومين الدراسيين حول كيفية اعداد مذكرة الليسانس بمعهد العلوم الاجتماعية ، 10/9 مارس 1983 م .
- سناء ابودقة : مراجعة الادبيات (الدراسات السابقة) ، ددن ، د ت .

وشكرا